Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«قطرة من يراع»، جمع فيه قصائد له ولغيره، وأقوالاً وأخبارًا ومقالات، قديمة وحديثة، وشرقية وغربية، يدور كثير منها حول مسائل اجتماعية.

ويهمنا فى هذا الكتاب الفصل الطويل الذى عقده المؤلف للموسيقى والشعر والنثر (٢٣ – ٩٥). وصنف فيه الفنون الجميلة إلى صوتية كالشعر، ورسمية (تشكيلية) كالتصوير والنقش والبناء (٢٣)، وجعل الشعر والموسيقى والتصوير أسماها، وأكثرها جذبا للقلوب «لأنها تفسر لطف الكون بعبارات مختلفة، رشيقة المبنى، جميلة التقطيع، وتعبر عن قوة الخالق وحوله العظيم، بأحسن التعابير وأبلغ التفاسير» (٢٤). ثم عرف الشعر والشاعر تعاريف فيها شىء من الاختلاف عما كان معهودًا عند التقليديين، وإن كنا لا نستطيع أن نصفها بالرومانسية الخالصة (٥٣، ٥٤، ٦٩، ٧٠). ولم نجد فى هذا الفصل ذكرًا لأحد من الرومانسيين غير فكتور هيجو (٧١).

وفى سنة ١٩١٠ أصدر أحمد زكى أبو شادى الطبعة الأولى من ديوانه المسمى «أنداء الفجر» ثم أعاد طبعه فى يولية من سنة ١٩٣٤ فى مطبعة «التعاون». ولم يضمنه كل ما نظمه من شعر فى تلك السنة بل مختارات منه ليس غير.

وضم إلى هذه الطبعة الثانية مقالاً بقلم مصطفى عبد اللطيف السحرتى عن «شاعرية أبى شادى» (٧٥ – ٩٣)، وآخر بقلم عبد العزيز عتيق عن «شخصية أبى شادى ومميزات شعره» (٩٤ – ١٠٩). وثالثًا بقلم الشاعر نفسه عن «مطران وأثره فى شعره» (١١٠ – ١٢٨). وهذه المقالات هى التى تدخل فى نطاق هذا البحث.

فقد اعتمد السحرتى فى مقاله على الرومانسيين، وأكثر من الإشارة إليهم... فتحدث عن هيامهم بالطبيعة. وبخاصة المواطن التى تلهم الشعر منها حيث قال: «هزت مشاهد الفجر من القدم عبقرية الشعراء، فتغنى «جوت» الشاعر الألمانى بلون الفجر الأرجوانى.. وأرسل الشاعر الإنجليزى «كولردج» نشيدًا ناجى به مظاهر الطبيعة قبل طلوع الشمس فى وادى «شامونى». وأثر جلال الفجر فى «أبى شادى» – وهو فى صباه – فوصف أنداء الفجر... وهذا النزوع إلى المواطن الشعرية أكثر من الجمالية ملحوظ فى الشعراء الحقيقيين، أمثال «كولردج» الذى ناجى «البلبل»، و «وردزورث» الذى هام بالطبيعة، و «كيتس» الذى آثر الشاعرية على الجمال فتغنى بالزهر وهتف بالطير، ولم يهتم بمر أى أبدعته يد الإنسان. و «فيكتور هيجو» الذى لم يجاره أحد فى تنوع موضوعاته لم يهتم بالجمال المصنوع مثل ما اهتم «بالمثابات الشعرية»[1].

(١) أنداء الفجر ٧٥، ٧٧. المثابات: جمع مثابة وهى المأوى.